كلية الحقوق

الفتنة

فى ضوء الكتاب والسنة وسبل مواجهتها

من المنظور الشرعي

الباحث

محمود أحمد إبراهيم محمد إدريس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين اللهم صل عليه في الأولين وصل عليه في الآخرين وصل عليه في كل وقت وحين وصل عليه في الملأ الأعلى إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله،(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) ١.

(١) سورة (البقرة: ٣٢).

مقدمــة البحث:

فإن من سنن المولى عز وجل التي كتبها وقدرها على عباده حدوث الفتن ووقوعها في أزمنة مختلفة امتحاناً لإيماننا بالله حتى يثبت من يثبت على دينه أو يتحلل من ربقة الدين فيضل ويخزى، وقد ابتلانا الله سبحانه وتعالى بابتلاء الفتنة في حياتنا المعاصرة وعانت منها دول كثيرة حتى وقتنا هذا، وسار الجدل والخلاف بين المفكرين والعلماء ورجال الدين والمثقفين وسمعنا في هذا المعترك أراء كثيرة متضاربة ولم نتبين على وجه اليقين الصحيح من هذه الآراء من الفاسد فيها وصار الأمر في حاجة إلى وقفة يتضح فيها الحق من الباطل والصالح من الفاسد، ولقد حاول الباحث أن يدلي بدلوه في الوصول إلى توضيح منافذ الفتنه بما أفاض الله عليه من القرآن والسنة للفهم الصحيح من الآراء والسليم من الأحكام في ضوء شريعتنا الإسلامية إسهاماً منى في الكشف عن أسباب الفتن ومخاطرها وما تجلبه من شرور في المجتمعات، حتى نكون على بينة من أمرنا متمسكين بالمحاجة البيضاء التي تركنا عليها رسول الله صل الله عليها وسلم ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا زائغ ألا وهى كتاب الله وسنة، وهذا رأس الدوافع التي دفعتني للدخول إلى موضوع البحث، ولقد تضمنت نصوص القرآن الكريم الإشارة إلى ذلك في أكثر من موضع، وهي جلية وواضحة، وكذلك حفلت السنة المطهرة بنصيب وافر من أحاديث الفتن، وما ذاك إلا لأهمية هذا الأمر وشدة خطره، وأن هذه الفتن تشمل المجتمعات جميعاً يقول الله تعالى(وجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) ١.

---

(١) سورة (الفرقان: ٢٠).

المبحث الأول
ونفضي الحديث فيه
عن تأصيل مصطلح الفتنة

جرت كلمة (الفتنه) في معاني كثيرة ظهرت في سياقاتها المختلفة بين معنى أصلى ومعنى فرعى مجازى ويمكن أن نسمى (الفتنه) من المشترك اللفظي وقد تخيرنا لذلك عدة معاجم منها.

أولاً: للعين للخليل بن احمد يقول العين وجاءت الفتنة في (طبعة المخزومي والسامرائي)" فتن فلان يفتن فهو فاتن أي مفتتن والفنون مصدره (ما أنتم عليه بفاتنين)أي مضلين ؟ عن الحسن ومجاهد: كما جاء في العين طبعة هادي حسن حمودي" فتن فلان يفتن فهو فاتن أي مفتتن والفتون "مصدره ما أنتم عليه بفاتنين" أي مضلين عن الحسن ومجاهد " وجاء في مختصر العين للإسكافي "فتن فتونا،فهو فاتن مفتن...و(ماأنتم عليه بفاتنين)١.

ويتضح من ذلك معنى الفتنه عند الخليل بن أحمد يدور المعنى حول (الإضلال والمضلين).

ثانياً: وفى معجم الصحاح ٢جاءت الفتنة كما جاء في القران(يَومَهُمعَلَى ٱلنَّارِ يُفتَنُونَ) ٣ – أي: يحرقون بالنار، ومن هذا قيل للحجارة السود التي كأنها أحرقت بالنار: الفتين، ابن الأنباري: قولهم: فتنت فلانة فلانا، وقال بعضهم: أمالته عن القصد.

أما في معجم تاج العروس٤، فقد جاءت الفتنة بمعني: الإحراق بالنار، يقال فتنت النار الرغيف: أحرقته ومنه قوله عز وجل (يوم هم على النار يفتنون)، أي يحرقون بالنار وجعل بعضهم هذا المعنى هو الأصل وقيل معنى الآية يقررون بذنوبهم.

وقال الأزهري وغيره: جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من الفتن، وهو إذابة الذهب والفضة بالنار لتميز الرديء من الجيد.

والفتنة الاختلاف: اختلاف الناس في الآراء، عند ابن الإعرابي.

---

(١) معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيد (المولود في سنة١٠٠ هـ المتوفى في سنة ١٧٣هـ) البصرة العراق ويلقب بعبقري اللغة، البصري.

(٢) معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ)

(٣) سورة (الذاريات:١٣).

(٤) كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للمؤلف: محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضي، الذبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ) الناشر دار الهداية.

وقوله، صلى الله عليه وسلم إني أرى الفتن خلال بيوتكم، يكون القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تحزبوا، ويكون ما يبلون به من زينة الدنيا وشهواتها فيفتنون بذلك عن الآخرة والعمل لها.

قال الجوهري في لسان العرب١: أن (الفتنه الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب إذ أدخلته النار لتنظر جودته)٢، ونقل ابن منظور من الأزهري وغيره: "جماع معنى الفتنه في كلام العرب: الابتلاء، والامتحان والاختبار وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب، أذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد، وقال الأعرابي: الفتنه الاختبار والفتنه المحنه والفتنه المال والفتنه الأولاد والفتنه الكفر والفتنه اختلاف الناس بالآراء والفتنه الإحراق بالنار "٣ومن هذا قول الله عز وجل " يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ" أي يحرقون بالنار قال بن فارس " الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على الابتلاء والاختبار فهذا هوا الأصل في معنى اللغة قال بن الأثير الفتنه: الامتحان والاختبار وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء٤، وقد لخص الأعرابي معاني الفتنه بقوله "الفتنه الاختبار والفتنه: المحنه والفتنه المال والفتنه: الأولاد والفتنه الكفر والفتنه اختلاف الناس بالآراء والفتنه الإحراق بالنار٥، وقال الأزهري: جماع معنى الفتنة في كلام العرب: الابتلاء، والامتحان وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب، أذبتهما بالنار ليتميز ألردي من الجيد، ومن هذا قول الله عز وجل: يوم هم على النار يفتنون " أي يحرقون بالنار" ٦.

ومن هنا يتضح أن الفتنة هي:

الابتلاء والاختبار والامتحان والعذاب والشدة والحرق بالنار وكل مكروه كالكفر والإثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكارة فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة وإن كانت من الإنسان بغير أمره – فهي مذمومة.

---

(١) لسان العرب من تصنيف ابن منظور الأنصاري (المتوفى في سنة ٧١١هـ) الناشر دار صادر بيروت (١٣/٣١٧).

(٢) الصحاح تاج اللغة، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٧م – ص١٧٥.

(٣) لسان العرب من تصنيف ابن منظور الأنصاري (المتوفى في سنة ٧١١هـ) الناشر دار صادر بيروت (١٣/٣١٧).

(٤) (النهاية ٤١٠/٣) وبنحو من هذا قال (ابن حجر في الفتح ١٣/٣).

(٥) لسان العرب لأبن منظور.

(٦) تهذيب اللغة (٢٩٦/١٤).

الفرع الأول
دلالات الفتن من القرآن ومن السنة

اولاً : مفهوم الفتن من القرآن.

فقد جاء مدلول لفظ الفتنة في القرآن الكريم على عدة معان من عدة وجوه كثيرة ومختلفة، ولقد تضمنت كتب التفسير المتخصصة ذلك وإيضاحه بعد جمعها وحصرها، فنجد أن بعض العلماء – رحمهم الله – قد حددها بخمسة عشر وجها، والبعض الآخر حددها باثني عشر وجهاً، والبعض الآخر حددها بأحد عشر وجهاً، ومنهم من حددها بعشرة أوجهومنهم من حددها بخمسة عشر وجهاً العلامة ابن الجوزي١ – رحمه الله – وممن حددها باثني عشر وجهاً العلامة الفيروز آبادي ٢، وممن حددها بأحد عشر وجهاً الحسين بن محمد الدامغاني، ويحيى ابن عبد السلام ٣، وممن حددها بعشرة أوجه ابن العماد٤، وهارون ابن موسى القارئ ٥، وسنبدأ بذكر الأوجه التي أتفق عليها في الجملة بأن:

١–الفتنة بمعنى الشرك: ومنه قوله تعالى: (وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ)٦، وقوله تعالى (وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ)٧، وقوله تعالى(وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ)٨.

٢– الفتنة بمعني الكفر: ومنه قوله تعالى (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ)٩، وقوله تعالى (لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ)١٠.

---

(١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن – (نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه والنظائر) ص٤٣٨/٤٨٠ (منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم) ص١٩٥–١٩٢

(٢) الفيروز آبادي – مجد الدين محمد بن يعقوب (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) ج ٤ ص ١٦.

(٣) الدامغاني – الحسين بن محمد (قاموس القرآن٣ أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) ص٣٤٧– ٣٤٨

(٤) ابن العماد (كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر) ص ١٢٢ – ١٢٥.

(٥) القارئ. هارون بن موسى (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) ص ٥٥ – ٥٧.

(٦) سورة (البقرة: ١٩٣).

(٧) سورة (البقرة: ٢١٧).

(٨) سورة (البقره: ١٩٣).

(٩) سورة (آل عمران: ٧).

(١٠) سورة (التوبة: ٤٨).

٣-بمعنى الابتلاء والاختبار والمحنة: ومنه قوله تعالى: (وَفَتَنَّكَ فُتُونًا)١ -أي: بلوناك، وقوله تعالى: (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)٢ - أي: امتحناهم، وقوله تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)٣-أي يبتلون، وقوله تعالى: (وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ)٤: أي: ابتليناهم.

٤- بمعنى العذاب: ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا)٥، أى عذبوا، وقوله تعالى:(ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ)٦، ومنه قوله تعالى:(جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ)٧.

٥- الفتنة بمعنى الإثم: ومنه قوله تعالى: (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)٨ - أي: في الإثم سقطوا، ومنه قوله تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ)٩- أي إثم.

٦- بمعنى التعذيب والإحراق بالنار: ومنه قوله تعالى: (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ)١٠ - أي: حرقكم.

٧- ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)١١- أي: عذبوهم.

٨- بمعنى القتل والهلاك: ومنه قوله تعالى: (إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا)١٢ - أي: يقتلونكم، وقوله تعالى: (عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ)١٣ - أي: يقتلهم.

---

(١) سورة (طه: ٤٠).
(٢) سورة (العنكبوت:٣).
(٣) سورة (العنكبوت: ٢).
(٤) سورة (الدخان: ١٧).
(٥) سورة (النحل: ١١٠).
(٦) سورة (الذاريات: ١٤).
(٧) سورة (العنكبوت: ١٠).
(٨) سورة (التوبه:٤٩).
(٩) سورة (النور: ٦٣).
(١٠) سورة (الذاريات: ١٤).
١١ - سورة (البروج: ١٠).
١٢ - سورة (النساء:١٠١).
١٣ - سورة (يونس: ٨٣).

٩- الصد عن الصراط المستقيم: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾١، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱحذَرهُم أَن يَفتِنُوكَ﴾٢ - أي: يصدوك، وقيل: يوقعوك في بلية وشدة في صرفهم إياك عما أوحي إليك.

١٠- بمعنى الحيرة والضلالة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَملِكَ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ شَيـًٔا﴾٣-أي: ضلالته، وقوله تعالى: ﴿مَا أَنتُم عَلَيهِ بِفَٰتِنِينَ﴾٤- أي: بضالين.

١١- وبمعنى العذر والعلة: ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَم تَكُن فِتنَتُهُم إِلَّا أَن قَالُوا وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشرِكِينَ﴾٥ - أى عزرهم.

١٢- وبمعنى الجنون والغفلة: ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَتُبصِرُ وَيُبصِرُونَ بِأَيِّيكُمُ ٱلمَفتُونُ﴾٦- أي الجنون

ولقد زاد ابن الجوزي على تلك الوجوه والمعاني أربعة أوجه وهي:

١- الفتنة بمعنى العبرة: ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجعَلنَا فِتنَةً لِّلقَومِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾٧، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجعَلنَا فِتنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾٨. ٢

٢ - بمعنى العقوبة: ومنه قوله تعالى: ﴿فَليَحذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ﴾٩

٣- بمعنى المرض: ومنه قوله تعالى:﴿أَوَلَا يَرَونَ أَنَّهُم يُفتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَو مَرَّتَينِ﴾١٠.

٤ - بمعنى القضاء: ومنه قوله تعالى: ﴿إِن هِيَ إِلَّا فِتنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهدِي مَن تَشَاءُ﴾١١

---

١ - سورة (الإسراء: ٧٣).

٢ - سورة (المائدة: ٤٩).

٣ - سورة (المائده:٤١).

٤ - سورة (الصافات: ١٦٢).

٥ - سورة (الأنعام: ٢٣).

٦ - سورة (القلم ٥-٦).

٧ - سورة (يونس: ٨٥).

٨ - سورة (الممتحنة: ٥).

٩ - سورة (النور: ٦٣).

١٠ - سورة (التوبه:١٢٦).

١١ - سورة (الأعراف: ١٥٥).

وهناك وجوه ومعان أخرى غير التي سبق ذكرها آنفاً، وهي منشورة في ثنايا كتب التفسير، كتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير القرطبي، والشوكاني – رحمهم الله جميعا – علما أن ما ذكره الدامغاني من الأوجه والمعاني الأحد عشر لم يذكر أن الفتنة تأتي بمعنى الإثم، واستبدل ذلك بأن الفتنة تأتي بمعنى الإعجاب بالشيء: قال تعالى: (رَبَّنَا لَا تَجعَلنَا فِتنَة لِّلقَومِ ٱلظَّٰلِمِينَ)١أي:لا تسلط علينا فرعون وقومه فيقولون لولا أننا أمثل منكم ما سلطنا عليكم فيكون ذلك فتنة ٢.

ومن الأوجه والمعاني التي ذكرها الشوكاني في تفسيره عند قوله تعالى:(وَمِنهُم مَّن يَقُولُ ٱئذَن لِّي وَلَا تَفتِنِّي)٣، وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله (ولا تفتني) قال: لا تخرجني (ألا في الفتنة سقطوا) يعني في الخروج (٤)(٥)، وفي موضع آخر قال عند قوله تعالى:(رَبَّنَا لَا تَجعَلنَا فِتنَة لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ)٦: قال الزجاج: لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على حق فيفتنوا بذلك. وقال مجاهد: لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك، فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا)٧.

ومن تلك الوجوه والمعاني – أيضاً – ما ذكره العلامة المحدث الحافظ ابن حجر العسقلاني: (وتطلق على الكفر، والغلو في التأويل البعيد، وعلى الفضيحة والبلية والعذاب والقتال والتحول من الحسن إلى القبيح والميل إلى الشيء والإعجاب به وتكون في الخير والشر). كقوله تعالى: (وَنَبلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلخَيرِ فِتنَة)٨.

---

١ – سورة (يونس: ٨٥).

٢– الدامغانى (قاموس القرآن الكريم) ص ٣٤٧ – ٣٤٨

٣ – سورة (التوبه: ٤٩).

٤– الشوكاني. محمد علي بن محمد (فتح القدير) ج٢ ص ٣٦٨

٥– يعني الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لغزو بلاد الشام حينما تجهز لذلك، وأذن في الناس للخروج معه، فأتى جد بن قيس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو فيالمسجد ومعه نفر: فقال يارسول الله ائذن لي في القعود فإني ذو ضيعة وعلة بها غدر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تجهز فإنك موسر، لعلك تحقب بعض بنات الأصفر، فقال: يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني ببنات الأصفر، فأنزل الله عز وجل: ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين). أخرجه النسائي من حديث أبي الأسود عن عروة. (٢٥٩ / ١٣) رقم (١٨٢٣٩).

٦ – سورة (الممتحنه: ٥).

٧– الشوكانى، محمد على بن محمد (فتح القدير) ج٢ص٣٦٨

٨ – سورة (الأنبياء: ٣٥).

ومن المعاني والأوجه التي ذكرها الإمام الطبري في تفسيره عند قوله تعالى: (إبتغاء الفتنة) قال: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال: بعضهم: بمعنى: ابتغاء الشرك، وقال أخرون: ابتغاء الشبهات١.

ثانياً: مفهوم الفتن من السنة:

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي(ﷺ)- قال (يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج) قالوا يارسول الله، إيما هو ؟ قال (القتل)٢، حديث اسامة بن زيد رضى الله عنه قال: أشرف النبي (ﷺ) -على أطم من أطام المدينه، فقال (هل ترون ما أرى) قالو: لا، قال (فإنى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر)٣، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله(ﷺ) (ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعى، من تشرف لها تسترفه، فمن وجد ملجأ، أو معاذاً فليعذ به) ٤، عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ)(يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن)٥، عن حزيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول(تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير القلوب على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والأخر أسود مرباداً كالكوز مجخيا لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه) ٦.

ومن تلك الاحاديث السابقة والتى جاءت بها السنة المطهرة تثبت وتبين لنا بوقوع الفتن لذلك نقول مثلما قال رسول الله (ﷺ)أن الفتنة أمرها عظيم وشرها كبير وهى من الأشياء التى إذا أصابت مجتمع بعينه أضرت به شر ضرر وعظم خطرها لذلك يجب على الجميع ان نسد باب الفتن ما استطعنا حتى تسلم المجتمعات وقد رأينا فى مجتمعنا المعاصر ما جلبته الفتن من حدوث الدمار للمنشأت والممتلكات العامة والخاصة فى معظم البلدان العربية لذلك حرص النبي(ﷺ) توجيه الأمة من حدوث ووقوع الفتن لأن خطرها على الدين والدنيا كبير لأنه من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هى الأمن الذي يترتب عليه إعمار الأوطان واستقرار الحياة بين

١- الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير، (جامع البيان عن تأويل أى القرأن) (٥/ ص ٢١٢، ٢١٣).

٢- البخارى باب ظهور الفتن الحديث رقم ٦٦٥٢

٣ -البخارى باب ظهور الفتن الحديث رقم٦٦٥١

٤البخارى باب ظهور الفتن الحديث رقم ٦٦٧٠

٥ -البخارى باب ظهور الفتن الحديث رقم ٦٦٧٧

٦- مسلم / كتاب الإيمان حديث رقم ٢٣٩

المجتمعات حتى تستمر وتسعد حياة الأفراد، وكذلك يجب على جميع الأفراد فى المجتمعات تقديم الحب والولاء والخوف على أوطانهم من الهلاك والدمار لأن حب الأوطان من الدين اللهم حبب إلينا أوطاننا وحببنا فى أوطاننا.

المبحث الثاني

دراسة مسببات حدوث الفتن

الفرع الأول

إتباع الهوى وخلل العقيدة

فالهوى من الأمور العظيمة التى جاء ذكرها فى القرأن الكريم فى قوله تعالى (وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفسَ عَنِ ٱلهَوَىٰ)١، فالهوى هو (ميلان النفس إلى ماتستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع)٢، وقد حذر الله أنبيائه عن الهوى والوقوع فيه لأنه ضلال وبعد عن منهج الله، فى قوله الله تعالى (يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلأَرضِ فَٱحكُم بَينَ ٱلنَّاسِ بِٱلحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ)٣، فالهوى يعمى ويصم ويجعل صاحبه يرى المنكر معروفاً والمعروف منكراً، بل إن سبب نشأة كثير من الفرق الضالة، والفرق المنحرفة تقديم أهوائهم على الشرع، حاولوا جاهدين أن يستدلوا بالشريعة على أهوائهم، وحرفوا النصوص والأدلة لتوافق ماهم عليه من البدع ولأجل ذلك كان السلف يطلقون على أهل البدع، وفرق الضلال لفظة (أهل الأهواء)٤ فالذنوب والمعاصى ماهى إلا نتيجة بسب أتباع الهوى، قال تعالى (وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهدِي ٱلقَومَ ٱلظَّٰلِمِينَ)٥، ويقول رسول الله (ﷺ) (إن مما أخشى عليكم بعدى بطونكم وفروجكم ومضلات الأهواء فالهوى يهوى بصاحبه فى المهالك ويعرض للفتن العظيمة التى تؤدى الى المهالك أيضاً.

١- سورة (النازعات: ٣٩).

٢- الجرجانى (التعريفات) ص ٢٥٧.

٣ - سورة (ص: ٢٦).

٤- بادي، جمال (وجوب لزوم الجماعه وترك التفرق) ص ١٨٩.

٥- سورة (القصص: ٥٠).

الفرع الثاني

تلقي العلم من غير مصادره الموثوقة

يتجنب هؤلاء الركون إلى أهل العلم فى تلقهم ويبحثون عن مصادر للعلم من غير الثقات وهو أن يتلقى طالب العلم أو النصحية أو المعلومة النافعة من غيرأهل العلم الربانيين حيث إن أي خلل إنما هوفى التلقي هو تلقي الدين الحنيف يعد مزلقاً خطيراً ومهلكاً يؤدى بصاحبه إلى الإنحراف والبعد عن الطريق الصواب ومن مظاهر إهمال التلقى.

اولاً: أخذ العلم من غير الثقات من أهله:

أى أن الناس صارو يأخذون العلم عن كل من دعاهم إلى التعليم، وكل من رفع فوق رأسه راية الدعوة، جعلوه إماماً فى الدين، وتلقوا عنه، وهو قد يكون فارغاً من المنهج الذى يقصده طالب العلم، وهذا أمر واضح فى هذا الزمان وقد حذرنا الرسول(ﷺ)عدم تلقى العلم إلا من العلماء وحذرنا من إتباع الجهلاء الذين يتعرضون للفتوى بغير علم وظهور هذا الصنف فى أخر الذمان وسماهم الرويبضة وهو الجاهل الذى يتحدث فى أمر العامة بلا علم.

الفرع الثالث

الغلو في تطبيق قواعد الدين

إن التشدد فى الدين يؤدى الى الغلو فى والتنطع المنهى عنه لقول النبي(ﷺ)-(هلك المتنطعون)١، وهذا التشدد يقصد به التذيد فى العبادة بما لم يرد به فى الدين، بما لا تقتضيه قواعد الشرع ومقاصد الدين ، لأن الدين مبني على الأخذ بالأحكام الشرعية مع مراعاة التيسير ودفع المشقة،، والتوسع، والأخذ بالرخص فى مواطنها، واحسان الظن بالناس والإشفاق عليهم ودرء الحدود بالشبهات، والنصح لعامة المسلمين وخاصتهم، والعفو عن المسيء والتماس العذر له فى غير حدود الله تعالى، قال رسول الله(ﷺ)- (إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة)٢، فالتشدد فى الدين سبب من أسباب الافتراق ومن مظاهره، وهو الذى افترقت به الخوارج عن الأمة، ثم ما تلاها من فرق وأهواء ٣، فهذا النهج المذموم يبن أثر التلبس بالفتن التى يمكن أن يتولد منها خوارج كل عصر.

١- الغلو: التشديد فى الأمر حتى يتجاوز الحد فيه، (فتح الباري)(١٣/ ٢٧٨).

٢- فتح البارى (٩٣/١) رقم ٣٩.

٣- العقل، د. ناصر بن عبد الكريم (الأفتراق) ص٤١،٤٠.

فلماذا المغالاة وقد يسر الله سبحانه وتعالي لنا من الدين ما يرفع الحرج فى قوله تعالي (يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسرَ)١، يراد به السهولة فى جميع أمور الدين.

وفى القرأن الكريم جاء قول الله تعالي (وَإِمَّا تُعرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَاءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا) فقد أمر الله بالدعاء لهم، أن ييسر فقرهم عليهم بدعائك لهم. والقول الميسور: أى الحسن أى أحسن القول، وأبسط لهم العذر، وادع لهم بسعة الرزق. وقد ذكر البعض تعريفات لليسر منها ما جاء من أن اليسر عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم، وعليه فإن العسر ما يجهد النفس و يضر الجسم.

ويقول الاستاذ الدكتور والعالم الجليل / منصور محمد منصور الحفناوي فى أمر التيسير كلاماً يكتب بماء الذهب، يوضح فيه مقاصد الشريعة الإسلامية فى السمحاء فى الحث على الأخذ بالتيسير ونفى الحرج عن الامة: فاليسر تسهيل الأمر حتى يأتيه الانسان من غير أن تلحقه مشقة أو يقع فى حرج، فإذا كان فى الأتيان بالأمر حرج ومشقة حتى ولو كانا مستطاعين فإن هذا الأمر يعد عند البعض من العسر. وإن كان فى كلام ابن حزم عدم تخصيص المشقة واطلاقها، بحيث شملت ما يمكن الاتيان به مع جهد وحرج، وما لا يمكن اتيان به ولو بشق النفس. والتيسير طبقاً لهذا يفيد تذليل الصعاب وتسهيل المشاق وإزالة ما يعنت النفس ويجهدها ويوقعها فى حرج حتى ولو كانت تطيقه، ومن هنا فإن ما تطيقه النفس هو الأمر الذى يمكنها الاتيان به مع جهد ومشقة. وإلى هذا ذهب البعض فى تفسير ما جاء من قول الله تعالي (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ)٢، إلى القول (يطيقونه) أى يقدرون عليه مع المشقة اللاحقة لهم. كالمريض والحامل فإنهما يقدران على الصوم لكن بمشقة تلحقهم فى أنفسهم، فإن صاموا أجزأهم وإن افتدوا فلهم ذلك... وذلك كله من التيسير الذى هو التخفيف ونفى الحرج وإزالة المشقة وعدم التضييق على النفس فالدين يسر لا عسر، ومن هنا كان قوله(ﷺ) (الدين يسر فيسروا ولا تعسروا)٣.

١- سورة (البقرة ١٨٥).

٢- سور ة (البقرة ١٨٤).

٣- الاستاذ الدكتور والعلامة الجليل / منصور محمد منصور الحفناوى (التيسير فى التشريع الإسلامي) أنظر: الفصل الأول من الكتاب التيسير ص (١٥- ١٨) دار النشر: مطبعة الأمانة الطبعه رقم (١) تاريخ النشر (١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

الفرع الرابع

إتباع إغواء الشيطان

إن من عظم البلية فى هذا العصر هوا إتباع كثير من الناس لمسالك الشيطان الرجيم والذى تعهد على نفسه، قال تعالى (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)١، قال الأمام الشوكانى فى تفسيره لهذه الأية (فأقسم بعزة الله أن يضل بنى أدم بتزيين الشهوات لهم، وإدخال الشبهة عليهم حتى يصيروا من الغاويين جميعاً، ثم لما علم أن كيده لا ينجح إلا فأتباعه واحزابه من أهل الكفر والمعاصى، استثنى من لا يقدر على إضلاله ولا يجد السبيل إلى إغوائه)٢، ويلاحظ أن الشيطان طلب من المولى عز وجل فى هذه الأية الكريمة إمهاله فى هذه الحياة الدنيا إلى يوم البعث، وذلك ليستمر فى غيه وتلبيسه لعباد الله ومناط هذا التلبيس هو أن الشيطن يفتن أبن أدم فى دينه من خلال عقله فيزين له الضلال بأنه هوا الصواب والصواب بأنه هوا الباطل كما حدث مع طائفة الخوارج.

فالشيطان الرجيم يريد أن يفتن الانسان بأى طريق وجدها، وبأي إسلوب منه كان، ولقد ثبت فى الحديث مايدل على حرص الشيطان أن يفتن العبد ويضله، وأنه يفرح بذلك، قال رسول الله (ﷺ)-(إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجئ أحدهم فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجئ أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أمرأته، قال: فيدنيه منه، أو قال فيلتزمه ويقول: نعم، أنت)٣.

ولقد ذكر بن القيم أن الذنوب الشيطانية قسم من أقسام الذنوب، فيقول: (وأما الشيطانية: فالتشبه بالشيطان فى الحسد، والبغى، والغش، والغل، والخداع، والمكر، والأمر بمعاصى الله، وتحسينها، والنهى عن طاعته، وتهجينها، والابتداع فى دينه، والدعوة إلى البدع والضلال)٤، لذلك كل هذه الطرق والاساليب التى يستخدمها الشيطان لإغواء بنى أدم لإيقاع العداوة والبغضاء بينهم، فيجب على كل عاقل أن يزن جميع الأمور وأن يسترشد الصواب من غير الصواب حتى لايقع فى مأزق الشيطان فما انتشرت الفتن إلا بإتباع الشيطن وأتباع الشيطن ففتن الشيطن توصل الإنسان فى فعل الجريمة وبدأت بقتل قابيل لأخيه هابيل قال تعالى (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)٥، وقال تعالى أيضاً (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ

١- سورة (ص ٨٢، ٨٣).

٢- الشوكاني (فتح القدير) (٤/ ٤٤٦).

٣- مسلم (١٧ / ٢٢٩) رقم ٣٨١٣.

٤- ابن القيم (الجواب الكافي) ص ١٥٩.

٥- سورة (المائدة ٣٠).

ٱلعَدَٰوَةَ وَٱلبَغضَاءَ)١، والغضب أيضاً من أعظم مداخل الشيطان على العبد، ولهذا قال رجل للنبى(ﷺ)- أوصني قال: لا تغضب: فردد مراراً قال: لا تغضب)٢، وثبت فى الصحيح أن رجلين أستابا عند النبي (ﷺ) - وكان أحدهما مغضباً قد أحمر وجهه، فقال النبي(ﷺ)(إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، فبين لنا النبى (ﷺ) - كيف يعالج المرء غضبه إذا اشتد بالاستعاذة من الشيطان، مما يدل على أن الذى أثار الغضبوأشعلههو الشيطان المريد٣.

(لذا يري الباحث): أن إغواء الشيطان لأبن أدم سبب كل مفسدة كبري وإن فى النفس الأمارة بالسوء متسع لغواية الشيطان فليحذر الإنسان من نزغات الشيطان بالذكر والعبادة والطاعات حتى يسد على الشيطان منافذه الذى ينفذ منها .

الفرع الخامس

ضعف ونقص الإيمان

ومما ينجي من الفتن: تقوية الايمان والحرص على زيادته، فإن ضعف الايمان مما عم وانتشر في المسلمين، وعدد من الناس يشتكي من قسوة قلبه فالإيمان يروي القلب بحب التعلق بالله تعالى لأن الجسد بلا إيمان كمثل الحي والميت فيجب على كل مسلم أن يتمسك بالإيمان وأن يوكل جميع أموره على رب العباد حتى يذاد إيماناً مع إيمانه.

الفرع السادس: فقد الولاء للوطن بشتى صوره.

أن يكون الولاء الاكبر لله تعالى ورسوله حتى يتحقق الولاء للوطن.

ويقصد به حب الله تعالى ورسوله، وإتباع المنهج الرباني الذي جاء به النبي(ﷺ)، وأن لا يقدم على هذا الولاء أي ولاء آخر، بل يجب أن يكون هو مصدر كل ولاء، قال تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادا يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّا لِّلَّهِ)٤، وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِۦ فَسَوفَ يَأتِي ٱللَّهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُۥ)٥، وقال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم رَٰكِعُونَ

١- (المائده: ٩١).

٢ - البخاري (١٠ / ٥١٩) رقم ٦١١٦.

٣- السحيباني، عبد الحميد بن عبد الرحمن (الفتنه وموقف المسلم منها فى ضوء القرأن) ص ٣٠١.

٤ - سورة (البقره: ١٦٦).

٥ - سورة (المائده: ٥٤).

وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلغَٰلِبُونَ)١، وهذا الحب نابع عن معرفة تامة بالله وتوفير وتعظيم وتوحيد له تعالى، ويدفع صاحبه إلى التوكل عليه والالتجاء إليه في كل الأمور ٢.

فعن أنس رضي الله عنه عن النبي(ﷺ)- قال: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد اذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار)٣.

ولا بد أن تبعث هذه المحبة على امتثال الأوامر والانتهاء عن النواهي، وسلوك طريقة الرسول(ﷺ)- والرضا بما شرعه٤، قال تعالى:(قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحبِبكُمُ ٱللَّهُ وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَٱللَّهُ غَفُورٞرَّحِيم)٥، وينبغي أن يكون الولاء والحب لله والرسول (ﷺ)- مقدما على غيره، وينبثق عنه البراء من كل من حارب الله ورسوله وأعتدى على الدين، قال تعالى: (قُل إِن كَانَ ءَابَاؤُكُم وَأَبنَاؤُكُم وَإِخوَٰنُكُم وَأَزوَٰجُكُم وَعَشِيرَتُكُم وَأَموَٰلٌ ٱقتَرَفتُمُوهَا وَتِجَٰرَة تَخشَونَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرضَونَهَآ أَحَبَّ إِلَيكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَاد فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأتِيَ ٱللَّهُ بِأَمرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهدِي ٱلقَومَ ٱلفَٰسِقِينَ)٦.

---

١ - سورة (المائده: ٥٥-٥٦).

٢- بن كثير، ابو الفداء إسماعيل، تفسير القرأن العظيم، دار السلام، الرياض،ط١٤١٨٢،٢هـ،ص٢٧٦.

٣- البخارى، الصحيح،كتاب الايمان، باب من كره ان يعود فى الكفر، حديث ٢١، مسلم كتاب الايمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان حديث ٤٣.

٤- انظر بن حجر العسقلانى، ابو الفضل احمد بن على، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، دار مصر الفجاله ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ج١، ص٩١-٩٢.

٥ - سورة (أل عمران: ٣١).

٦ - سورة (التوبه: ٢٤).

الفرع السادس
فقد الولاء للوطن

فالولاء: بمفهومه العام يطلق ويراد به مشاعر الفرد وأحاسيسه الايجابية تجاه موضوع معين، ومنها الولاء للوطن: فهو المشاعر والأحاسيس الإيجابية بالمحبة والنصرة تجاه الوطن.
والولاءالوطني: ونظراً لأهمية هذا الولاء يأخذ عدة مظاهر منها:

اولاً: وجوب الولاء للنظام السياسي للدولة:

يعتبر النظام جزءاً من أجزاء الوطن وركناً من أركانه، فالولاء له في الحقيقة ولاء للوطن١، فالنظام يحافظ على البلاد ويصون كرامتها واستقرارها وكرامة مواطنيها، ويحقق المصلحة العامة ويحافظ على حقوق وواجبات المواطن٢، ومن أهم مظاهر الولاء للنظام السياسي؛ طاعة النظام والقيام بالواجبات على النحو المطلوب٣.

وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة٤، ومعرفة الرموز الوطنية كالراية و النشيد الوطني والمحافظة على التراث الوطني٥.

ثانياً: وجوب الولاء والطاعة لولي الأمر:

لقد أولى الإسلام طاعة ولي الأمر اهتماما كبيراً فجعل طاعته واجبة إن أطاع الله ورسوله، وهي قاعدة من قواعد النظام السياسي للدولة الإسلامية، وقد أوجب القرآن الكريم والسنة المطهرة ذلك في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾٦، قد أمر الله تعالى المؤمنين على اختلاف فئتهم بطاعة أولي الأمر أصحاب الولاية الشرعية في الأمة والممثلة اليوم فى (رئيس الدولة).

١- الذل مقدمه فى التربيه السياسيه ص٢٦٩..

٢- المشاقبه، امين، التربيه الوطنيه فى الاردن، دار الحامد عمان ط٢٠٠٦٨ص٢٦.

٣- الدروع والعرفان،نحو تربية وطنيه هادفه ص٣٣، منصور، حسن عبدالرازق الانتماء والاغتراب دار جرس السعوديه (د.ط)،(د.ت)ص٤٩.

٤- السرحان، الولاء والنتماء ص٤٦.

٥- الدروع والعرفان، نحو تربية وطنيه هادفه ص٣٣، الذل،مقدمه فى التربيه السياسيه ص١٢٢ ناصر، المواطنه، ص٢٣١.

٦ - سورة (النساء:٥٩).

وقال النبى(ﷺ)- (اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة)١، وقوله(ﷺ)(من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني)٢، غير أن هذه الطاعة ليست مطلقة من كل قيد، وإنما مقيدة بأن لا تكون في أمر يخالف الشريعة؛ لأن إليها مرجعية الحكم في الدولة الإسلامية، قال النبى(ﷺ) في حق طاعة ولي الأمر (فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)٣، وبذلك لا يصح لولي الأمر أن يأمر أو ينهي بما فيه مخالفة للشريعة الإسلامية، لأنه ما وضع إلا ليقيم أحكام الشريعة في الدولة، وهذه الطاعة شاملة لجميع مواطني الدولة الإسلامية سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين ما داموا محكومين ؛ لأن المسلم و غير المسلم يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية، وقد أوجبت الشريعة طاعة ولي الأمر؛ لأنه بطاعة ولي الأمر تنتظم أمور الدولة واحوالها، فيحصل التماسك والأمن والاستقرار، وهذا من أعظم مطالب الشريعة الإسلامية ومقاصدها، لما لذلك من أثر في أن تتمكن الدولة من تحقيق مصالحها، ولأن ذلك يؤدي إلى استقرار الأوضاع واستتباب الأمن في الدولة، ويؤدي إلى المحافظة على مصالح الأفراد وحقوق المواطنين.

وكذلك تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند التعارض.

فقد راعت الشريعة الإسلامية مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فلم تطغ المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، ولا المصلحة العامة على المصلحة الخاصة في الأحوال العادية، أي: بدون تعارض بين المصلحتين، وذلك تحقيقاً للتوازن والعدالة، أما عند التعارض بين المصلحتين تقدم أعمهما وأشملهما على أخصهما وأضيقهما، وهذا أصل كلي من أصول الشريعة مأخوذ بطريق الاستقراء من نصوص الشريعة بطريق يفيد القطع٤، ومظهر من مظاهر الولاء للنظام السياسي في الدولة الإسلامية.

١- البخاري، الصحيح، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام مالم يأمر بمعصية، حديث رقم (٦٧٢٣).

٢- البخاري الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، حديث رقم (٢٧٩٧)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء حديث رقم (١٨٣٥).

٣- البخاري كتاب الجهاد والسير، باب الطاعة للإمام حديث رقم (٢٧٩٦)، مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء حديث رقم (٨٣٩)

٤- انظر: البوطي، محمد سعيد رمضان، ضوابط المصلحة فى الشريعة الإسلامية، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ص٣٥٢-٣٥٣.

وكذلك من القواعد الشرعية (يتحمل الضرر الخاص لأجل دفع الضرر العام)١، فيجب على كل مواطن أن يقدم مصلحة الوطن على جميع المصالح، وإن كان على حساب مصلحته الشخصية، وكذلك يجب عليه دفع الضرر عن الوطن وإن ترتب على ذلك إلحاق الضرر به.

ثالثاً: وجوب التمسك بحب الوطن والدفاع عنه:

إن من مظاهر الولاء الوطني لأرض الوطن الدفاع عنها، وبذل الدماء رخيصة في سبيل الحفاظ على حرمتة الوطن، وهذا واجب وطني يعم جميع المواطنين دون استثناء بسبب عقيدة أو عرق أو جنس كل حسب طاقته، فكل من يحمل جنسية الدولة الإسلامية مكلف بالدفاع عنها ضد أي خطر، وقد كانت نصوص صحيفة المدينة صريحة في الدلالة على ذلك ونورد هذه النصوصيقول: (وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين)، (وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم)، (وأن بينهم النصر على من دهم يثرب)٢.

يلاحظ أن هذه النصوص قد جعلت مسؤولية الدفاع عن الوطن مسؤولية مشتركة بين جميع سكان الدولة، فجعلتهم أهل ولاء واحد، عدوهم واحد، ومناصرتهم واحدة؛ لأن الأمن واحد يشملهم جميعا٣، فليس هنالك مواطنون لهم خصوصية دون غيرهم، فالجميع يجب عليهم الدفاع عن الوطن)٤، فالدفاع عن الوطن بالنسبة للمسلم واجب ديني و هو من الجهاد في سبيل الله تعالى، قال تعالى (قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا)٥، وقال تعالى(أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ)٦، يقول ابن قدامة: (ويتعين الجهد في ثلاثة مواضع،،، الثاني: إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم)٧، و يقول ابن عابدين (كل موضع خيف هجوم العدو منه،

١- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تحقيق عبد الكريم الفضيلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م، ص١٠٩.

٢- ابن هشام، السيرة النبوية ج ٣، ص ٣٤- ٣٥ .

٣- انظر: جبر، الاقليات غير المسلمه فى المجتمع الإسلامي، ص ٤١٩.

٤- أنظر الرشيد، المواطنة فى المفهوم الإسلامي، ص٣٩.

٥- سورة (البقرة: ٢٤٦).

٦ - سورة (التوبة: ١٣).

٧- ابن قدامة، أبو محمد عبدالله بن أحمد، المغني على مختصر الخرقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، ج٨، ص ٢٤٠.

فرض على الإمام أو على أهل تلك الموضع حفظه، وإن لم يقدروا فرض على الأقرب إليهم إعانتهم إلى حصول الكفاية بمقاومة العدو)١.

ويلاحظ من هذه النصوص أن العلماء قد تحدثوا عن الوطن بمفهوميه الخاص والعام. أما الدفاع بالنسبة لغير المسلم فهو واجب وطني؛ لأنهم جزء من أبناء الوطن، والعدوان يستهدف الوطن والمواطنين جميعا٢، لذلك (أدرك اليهود قيمة الفرق بين الحرب في سبيل الله والحرب في سبيل الوطن، فهم لم يلزموا بالحرب مع المؤمنين دفاعاً عن دينهم، ولكنهم ملزمون بالحرب إذا هاجم المدينة مهاجم يريد هلاكها، فإن المنفعة مشتركة حينئذ ولا يمكن أن يتخلوا عنها، وهكذا يكون موقف المشركين)٣.

ومن خلال نصوص الصحيفة فإن الدفاع عن الوطن يكون بالنفس بان يقاوم بنفسه، فيحمل السلاح ويدافع عن وطنه، ويكون بالمال وذلك من خلال تحمل نفقات الحرب، وكذلك باللسان من خلال تقديم النصيحة والخطط الحربية، واستخدام الحرب الإعلامية في نصرة الوطن، وهذه مسؤولية تكون مشتركة وبصورة متساوية بين جميع أبناء الوطن الواحد.

رابعاً: وكذلك احترام خصوصيات المواطنين:

ويعتبر هذا أيضاً مظهراً من مظاهر الولاء لشعب الوطن بأن يسود الاحترام المتبادل بين المواطنين دون أن يعتدي أحدهم على خصوصيات الآخر بالتحقير والشتم والاستهزاء. لقد جاء التأكيدعلى الاحترام المتبادل بين مواطني الدولة الإسلامية من خلال المبدأ (لليهود دينهم وللمسلمين دينهم)٤، وهذا المبدأ شامل للمسلمين وغير المسلمين في الدولة الإسلامية يهود و غيرهم.

خامساً: وكذلك الولاء البيئي:

من المعلوم أن من مكونات الوطن المكان الذي يقطنه المواطنون أي: البيئة، فلا بد أن تبقى هذه البيئة صالحة للعيش قابلة لاستثمار مواردها، وقد حظيت البيئة برعاية الإسلام ونهيه عن الإفساد فيها، وذلك من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، قال تعالى: (وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا)٥، والافساد هو إخراج الشيء عن حالة الاعتدال والنفع والصلاح١، من

١- ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المختار على الدر المختار، دار الفكر، (د.م)،(د.ط) ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ج٤، ص١٢٤.

٢- أنظر: جبر، الأقليات غير المسلمة فى المجتمع الإسلامي، ص ٤٢١.

٣- الشعبي، وثيقة المدينة المضمون والدلالة، ص ١٤٥.

٤- ابن هشام، السيرة النبوية ج٣، ص ٣٤.

٥ – سورة (الاعراف: ٥٦).

غير أن يترتب على ذلك نقع أو مصلحة أعظم، والأرض تشمل العناصر البيئية التي تهيئ للإنسان ولغيره من الكائنات الحية مقومات الحياة و عوامل البقاء

ومن هنا نري أن الولاء من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية بكافة صورها بداية من الولاء لله ولرسوله ثم تتوالي الموالاة لولي الامر الممثلة فى (رئيس الدولة) وكذلك الوطن بكل ما عليه وبذلك أمرت الشريعة الإسلامية.

١- انظر: الراغب الأصفهانى، المفرددات فى غريب القرأن، ص ٣٧٩

المبحث الثالث

التحذير من الفتن في القرآن والسنة

الفرع الأول

التحذير من الفتن في القرآن الكريم

لقد تنوعت أساليب التحذير من الفتن فى القرآن الكريم، استمالة للقلوب، وإيقاظ للنفوس، وذكرى للمؤمنين، وتنبيه للغافلين، وحجة على الكافرين والمعاندين، فمن الأساليب التي جاء بها القرآن للتحذير من الفتنة أسلوب الأمر، قال تعالى (وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ)١، فالتحذير هنا من الفتنة بصيغة الأمر الصريح؛ لأن الفتنة إذا حلت بقوم لا تصيب الظالم خاصة، بل تعمه والصالح، فمن أجل ذلك وجب اتقاؤها؛ لأن أضرار حلولها تصيب الجميع٢.وتارة يأتي التحذير من الفتنة بأسلوب النهي، قال تعالى (يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآ)٣، وتارة يأتي التحذير من الفتنة بأسلوب التهديد قال تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ)٤ وتارة يأتي التحذير من الفتنة بأسلوب التبكيت٥، والتقريع ٦، قال تعالى حكاية عن المنافقين المتخلفين عن الجهاد (وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ)٧، وتارة يأتي التحذير من الفتنة بأسلوب النفي قال تعالى حكاية عن المشركين الضالين(فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ)٨، قال الشوكاني في تفسيره عند هذه الآية: قال مقاتل: يقول ما أنتم بمضلين أحداً بآلهتكم إلا من قدر الله له أن يصلي

١- سورة (الأنفال:٢٥).

٢- ابن عاشور (التحرير والتنوير) ٥/ ٣١٧.

٣ - سورة (الأعراف ٢٧).

٤ - سورة (البروج ١٠).

٥- التبكيت: التقريبع، والغلبة بالحجة. القاموس المحيط، ص ١٨٩.

٦- التقريع: التعنيف والتثريب (القاموس المحيط) ص ٩٦٩.

٧ - سورة (التوبه ٤٩)

٨ - سورة (الصافات ١٦١: ١٦٣).

الجحيم، و(ما) في « وما أنتم » نافية و أنتم: خطاب لهم ولمن يعبدونه على التغليب١، وتارة يأتي التحذير من الفتنة بأسلوب الاستفهام، قال تعالى (أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ)٢، فهذا الاستفهام الموجه للمنافقين الموجودين في عهد النبي(ﷺ)- وهو يصدق على كل منافق في كل زمان ومكان، هذا الخطاب توبيخ لهم بالإعراض عن الاعتبار بما يحدث في حقهم من الأمور الموجبة للتذكر والاعتبار ٣.

وتارة يكون التحذير من الفتنة بأسلوب التعجب قال تعالى (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)٤.

وتارة يكون التحذير من الفتنة بأسلوب الخبر قال تعالى (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)٥،

وقال تعالى(وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ)٦، والمقصود هنا بالفتنة هي بالشرك أو الكفر كما ذكره المفسرون، وتارة يكون التحذير من الفتنة بأسلوب الدعاء، قال تعالى (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا)٧، وتارة يكون التحذير من الفتنة بأسلوب الشرط ٨، وقال تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)٩، وذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية: وقيل الحرف هو الشرط: أي ومن الناس من يعبد الله على شرط، والشرط هو قوله تعالى: فإن أصابه خير أطمان ١٠، وتارة ما يكون

---

١ - الشوكاني، محمد علي (فتح القدير) (٤/ ٤١٤).

٢ - سورة (التوبة ١٢٦).

٣ - السحيباني، عبد الحميد بن عبد الرحمن (الفتنة وموقف المؤمن منها في ضوء القرآن) ص٣٥٠

٤ - سورة (المائدة:٧١).

٥ - سورة (البقرة: ١٩١).

٦ - سورة (البقرة: ٢١٧).

٧ - سورة (الممتحنة: ٥).

٨- الشرط: تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، ويكون خارجاً عنماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده (الجرجاني (التعريفات)، ص ١٢٥

٩- سورة (الحج: ١١).

١٠- الشوكاني (فتح القدير) (٣ / ٤٤٠)

التحذير من الفتنة بأسلوب الاستثناء ١، يقول المولى عز وجل حكاية عن المشركين المعاندين في الآخرة (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)٢.

الفرع الثاني

التحذير من الفتن في السنة النبوية

والسنة النبوية الشريفة جاءت حافلة ومليئة بالنصوص الصريحة الصحيحة عن المصطفى(ﷺ) التى أخبر فيها أمته عن ظهور الفتن على اختلاف أنواعها وأشكالها، وأن ظهورها يعد من أشراط الساعة الصغري والكبري، وأخبر أنها فتنة عظيمة يلتبس فيها الحق بالباطل وتنزل الإيمان، ومما أخبر النبي (ﷺ) به أمته عن ظهور الفتن والتحذير منها ما رواه مسلم في صحيحه، عن عبد رب الكعبة قال: دخلت المسجد، فإذا عبد الله بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظل الكعبة، والناس مجتمعون إليه، فأتيتهم، فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول الله(ﷺ) في سفر فنزلنا منزلاً، فمنا من يصلح خباءه، وما من ينتضل، ومنا من هو في جشره، إذ نادى منادي رسول الله: إلى الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله (ﷺ) فقال: إنه لم يكن نبي قبلي، إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاءً وأمور تنكرونها، وتجيء الفتنة فيرقق٣، بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه ما استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فأضربوا عنق الآخر)٤.

١- الإستثناء فى اللغة: مطلق الإخراج، وهو فى أصطلاح النجاة عباره عن الإخراج بالإ أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلاً فيما قبل الأداة) عبد الحميد، محمد محي الدين، (التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية) ص ١٤٧

٢ - سورة (الأنعام: ٢٣).

٣- فيرقق: أي يصير بعضها رقيقاً أي: خفيفاً لعظم ما بعده، فالثاني يجعل الأول رقيقاً، وقيل يشبه بعضها بعضاً، وقيل يسوق بعضها إلى البعض بتحسينها وتسويلها (النووي، شرح صحيح مسلم: ١٢ / ٣٢٣)

٤- رواه مسلم (٢١/١٨) رقم ٢٨٩١.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي(ﷺ)- يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتنة، وتلقى الشح، ويكثر الهرج، قال: وما الهرج ؟ قال: القتل»١، والشاهد من هذا الحديث وتظهر الفتن» والمراد: كثرتها واشتهارها وعدم التكتم والله المستعان.

وهناك العديد من الأحاديث الصحيحة التي تخبر عن الفتن وتصفها لنا وصفاً دقيقاً كالفتن العمياء والصماء، والفتن التي تذهب العقول من شدة وقوعها، والفتن التي يدخل حرها بيت كل مسلم، فإذا تمسكنا بما حذرنا به الرسول (ﷺ) نجونا وإن تركنا ما حذرنا منه الرسول (ﷺ) تعرضنا للمهالك ولكن هذه الأمة ستظل فى معية الله تعالي وحفظه لأنها أمة الحبيب(ﷺ) ولا يضرها شيء ما دامت السماوات والارض بإذن الله لأنها خيرة الأمم على هذه الأرض.

١- الفتح (١٣ / ١٨).

المبحث الرابع
سبل مواجهة الفتن من المنظور الشرعي

الفرع الأول
دور الفرد

فعلى كل فرد أن يتمسك بعبادتة لله عز وجل فهى الحصن الحصين الذى يقى الإنسان من الوقوع فى المهالك، فكلما ذادت صلة الإنسان بربة كان فى عنايتة ولقد اهتم الإسلام منذ بزوغه اهتماماً بالغاً ببناء وتكوين المجتمع السليم، فاعتني بتربية وتهذيب الفرد أولاً ؛ لأن الفرد هو أساس المجتمع وأهم عنصر فيه، فكان للفرد شخصية مستقلة تقوم بالأعمال الخاصة به، إلا أن له شخصية عامة كفرد من أفراد المجتمع له حقوق وعليه واجبات، لذلك يجب على كل فرد فى المجتمع أن يتمسك بثوابت صالحه من عبادات (صلاة – ذكاة – صوم – حج).

لذك أثر العبادات في إصلاح الفرد تعد أثراً كبيراً ونافعاً فى المجتمع.

العبادة جعلها الله تعالى غاية الوجود الإنساني قال تعالى: (وَمَا خَلَقتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلَّا لِيَعبُدُونِ)١، كما جعلها اللهشعيرة اساسية للعقيدة التي تستقر في قلب المسلم ليقترن بها الإيمان ويصبح المسلم طائعاً لربه محباً لدينه ووطنه.

فنقول أن الصلاة ٢ من أهم العلاجات لمواجهة الفتن والجرائم:

هى الصلة بين العبد وربه وهي الركن الثاني من أركان الإسلام ومبانيه العظام بل هي عمود٣ الإسلام فرضها الله عز وجل على عباده خمس مرات في اليوم والليلة فأمر بإقامتها على الوجه الذي يرضيه فقال عز وجل(وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ)٤، وكذلك أمر الله سبحانه وتعالي بالمحافظة

---

١ – سورة (الذاريات: ٥٦).

٢– الصلاة: هي الدعاء، وفي الشرع: التعبد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة مفتتحة بالتكبير، منتهية بالتسليم. العثيمين. محمد بن صالح (الشرح الممتع على زاد المستقنع) (٥/٢) وقيل هي: العبادة ذات الركوع والسجود الشنقيطي، محمد المختار (شروق الأنوار) شرح سنن النسائي ص ٢٢.

٣– حديث معاذ بن جبل وفيه (.. رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد..الحديث رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وقال عنه ابن رجب: فيه نظر.(جامع العلوم والحكم) (ص ٢٥٥).

٤– سورة (البقرة:٤٣).

عليها في أوقاتها المحددة، فقال تعالى (حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ)١، وقال تعالى أيضاً (إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا)٢.

وكذلك أيضاً من سبل العلاج الزكاة ٣.

فالزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام – وهي عبادة مالية، تطهر النفس وتزكيها، كما تنمي المال، وتبارك فيه، وهي ليست تبرعاً من الغني يمتن بها على الفقير، ويدعي به فضلاً منه عليه، وإنما هي حق معلوم كم قال تعالى(وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ)٤، وقال تعالي أيضا فى شأن الزكاة وعظم أجرها عند الله تعالي (وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ)٥.

والصوم أيضاً عاملاً من عوامل مواجهة الفتن :

الصوم هو الركن الرابع من أركان الإسلام ومعناه الإمساك عن شهوتي الفرج والبطن يبداء من أذان صلاة الفجر حتى أذان المغرب، فالصوم إما أن يكون فريضه كصوم رمضان فقط وإما أن يكون نافلة إي زيادة من العبد للتقرب إلى ربه وطلب ما عنده من الثواب فى الاخرة، فقد أمر الله به وبين الحكمة في الإلزام به قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)٦، وقال(ﷺ) فى شان الصيام (الصيام جنة)٧ وكلمة (جنة) في الحديث الأول (ووجاء) في الحديث الثاني ألفاظ تفيد الوقاية من الزنا وغيره، لأن الصيام يقوي الإرادة ويضيق مجاري الشر، ويضعف بواعث الجريمة ودوافعها بحبس النفس عن الشهوة التي هي الدافع الأقوى في كل معصية كما أن الصائم لا يبادل من أساء إليه بالمثل،

١- سورة (البقرة:٢٣٨).

٢ – سورة (النساء:١٠٣).

٣- الزكاة: النماء والزياده. وفي الشرع: حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص. ابن قاسم (حاشية الروض المربع) (١٦٢/٣).

٤ – سورة (المعارج:٢٤،٢٥).

٥ – سورة (الذاريات:١٩).

٦ – سورة (البقرة:١٨٣).

٧- البخاري (١١٨/٤) رقم ١٩٠٤.

ولا يتراشق معه بالتهم، يقول الرسول(ﷺ)(الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم)١.

أما عن فريضة الحج ٢فإنها من أجل العبادات وأجرها عظيم عند الله.

فالحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وما فرضه الله على عباده إلا على الذين يستطيعون السبيل إلى مكة من أغنياء المسلمين، وما فرضه عليهم إلا مرة واحدة ٣، وهو التجمع الكبير والمؤتمر العظيم الذي لا نظير له في عالم الدنيا، وفوائده ومنافعه لا تعد ولا تحصى ٤.

قال تعالى (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ)٥، وهو مجمع المسلمين، يجتمعون فيه من مشارق الأرض ومغاربها في صعيد واحد يعبدون إلهاً وأحداً، قلوبهم متحدة، وأرواحهم متألفة ؛ في الحج يتذكر المسلمون الرابطة الدينية، وقوة الوحدة الإسلامية فالمسلمون جميعا صفى الحج تراهم متحدين متحابين يرحم بعضهم البعض فيتعلمون فيه سلوكيات نافعه، فتعود أثر تلك العباده على كل من أداها بالنفع ويكون قربه الى الله اكبر من أي شيء لذلك تراه طيب النفس فترا يحافظ على دينه ودنياه.

الفرع الثاني

دور الأسرة

فقد أضفت هذا العنصر فى البحث لما فيه من أهمية كبري يحتاج إلى توضيح وبيان تنعكس على المجتمع أثره بصورة واضحه لأن كل فرد حسن الخلق أو غير ذلك يرجع إلى منشأه والمكان الذي تربي وتعلم فيه لذا فإن دور الأسرة كبير من ناحية التربية والتوجيه وبذلك فإن الفرد الصالح الذي نشأء فى أسرة سليمه متدينة يكن قوامه العقلي والفكري سليم، وإذا كان غير ذلك فإن المجتمع يصاب بهؤلاء الأفراد وكما نري من يتجولون فى الشوارع العامة ويتسولون فى إشارات المرور فتري طفلاً صغير السن يقوم بالتدخين بل ويشرب المخدرات وكل هذا ما هو

١- قد سبق تخريجة من قبل.

٢- الحج: في الأصل القصد، وفي العرف قصد مكة للنسك. الرازي (مختار الصحاح)ص ٧٩.

٣- المودودي. أبو علي (مبادئ الإسلام) ص ١١٠.

٤- بوساق، د. محمد المدني (منهج الشريعة في الوقاية من الجريمة) ص ١٠.

٥ - سورة (الحج:٢٨،٢٧)

سوى نتاج عدم التربية فى أسرة سوية، فيمتهنون السرقة والبلطجة وتعاطي المخدرات وبذلك ينغمسون فى الفتن والإقبال بسهولة ويسر على أرتكاب الجرائم الصغيرة والكبيرة .

فالأسرة هى اللبنة الأولى لتوجيه النشء ثقافياً أو دينياً أو اجتماعياً ويستمد الطفل منها معظم سلوكياته المختلفه وهى مسئوله " عن بناء شخصية الطفل الذي سيصبح أحد أفراد المجتمع، وبالتالي عن نمط سلوكه، وقد ذكر باحثون آخرون أن الأسرة مسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام، وعن غرس صفات الصدق، والإخلاص، والأمانة، وبقية القيم الأخلاقية الأخرى في نفسه ١.

الفرع الثالث

دور المجتمع

لقد نزلت الرسل بالكتب السماوية لهداية المجتمعات وتنقيتها من الامراض والأفات الأجتماعية كالانحراف عن منهج الله والتفرق والتباغض بين المجتمع الواحد فأمر المجتمعات كلها بأوامر واحده يؤديها الافراد مجتمعين كالصلواة والحج وصيام رمضان وصلاة الجماعات والتجمع فى جميع المناسبات على أساس من الود والمحبة والتأذر والوقوف صفاً واحداً قال تعالى(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ٢، وقال تعالي(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) ٣،

وقال رسول الله(ﷺ)(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)٤، كذلك نهى الناس جميعاً عن التحاسد والتباغض والبعد عن الحسد والبعد عن الإختلاف والتفرق وكل مايثير الفتن والبغضاء وحرم ايذاء ذوى الأديان

١- الطخيس، د. إبراهيم عبدالرحمن (دراسات في علم الاجتماع الجنائي) ص ١٣١.

٢ - سورة (الحجرات: ١٣).

٣ - سورة (الحجرات: ١٠).

٤ - أخرجه البخاري فى كتاب المظالم والغضب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، (١٢٨/٣)، برقم (٢٤٤٢).

- وعند مسلم فى كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم الظلم (١٩٩٦/٤)، برقم (٢٥٨٠).

الأخري وقد كان الخلفاء الراشدين كعمر بن الخطاب يعين عجائز اليهود والنصارى على تجهيز بناتهم من بيت مال المسلمين ويسقط الجزية عن كثير منهم غير القادرين على العمل.

وكان رسول الله(ﷺ) يزور مرضى اليهود: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي(ﷺ) فمرض فأتاه النبي(ﷺ) يعوده فقال له النبي(ﷺ) " أسلم " فنظر إلي أبيه وهو جالس عند رأسه فقال له أطع أبا القاسم قال: فأسلم قال: فخرج النبي(ﷺ) من عنده وهو يقول: (الحمدلله الذي أنقذه من النار)١، لذلك نقول أن دور المجتمع يجب أن يكون يد بيد لا يكون أفراد المجتمع فى أتجاه ومؤسسات الدولة فى أتجاه أخر فيجب على المجتمع ككل كل فى مجاله أن ينتج حتى تتحقق التنمية ويعم الخير على جميع من يعيشون فى مجتمع واحد وخاصة المجتمعات المسلمة فإذا عم الخير فى المجتمع بالإنتاج والنمو الإقتصادي والتجاري يقل فيه الجرائم ويصبح مجتمعاص راقياص لذلك ركزنا فى بحثنا على دور المجتمع فى مواجهة الفتن أيضاص بجانب الفرد والاسرة لأن المجتمع يتكون من الأفراد والأسر فإذا حققنا النجاح فى إقامة مجتمع ناجح نكون بذلك خير أمة أخرجت للناس، فهذه صورة المجتمع الفاضل الصالح الذى يريد الله إقامته.

الفرع الرابع

دور المؤسسات الإعلامية

إن وسائل الإعلام في عصرنا هذا بجميع أنواعها المسموعة والمقروءة والمشاهدة والشبكة العنكبوتية والقنوات الفضائية.. وغيرها تضطلع بدور هام وأساسي على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي في جميع المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الأمنية، ففي هذا العصر عصر السماوات المفتوحة والبث الإعلامي الوافد يبرز دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الظواهر غير السوية في المجتمعات الإسلامية، وخاصة ظاهرة الغلو والتطرف وما نتج عنها من أعمال التحريض على العنف، والتي تجتاح كثيرا من دول العالم يغذيها فهم غير صحيح لبعض أحكام الدين الإسلامي، والإسلام في حقيقته هو رسالة، والرسالة دعوة لا تتحقق إلا بالإعلام، وبالوسائل المتاحة في كل عصر.. وإذا أردنا أن نكون إعلاماً إسلامياً فأول مرتكزاته قيامه على الصدق والوضوح والأخلاق والموضوعية، بعيداً عن الكذب والاسفاف والتضليل فضلاً عن الفساد والإفساد، كما ينبغي التركيز على المحتوى والمضمون فالمحتوى هو الإسلام الصحيح كله، وعلى الإعلامي أن يعرف موقف الإسلام من جملة أمور ومنها عدم استعمال الإثارة وتجسيد الحقائق، لأن الإثارة تعتمد الحقائق على العقل والحق، ومنها

---

١ – صحيح بن حبان رقم الصفحة (٢٩٦٠).

عدم الخوض في الإشاعات أو المشاركة في البلبلة الفكرية فالإسلام يعصم الإعلام من ذلك كله، قال تعالى: (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً) ١، وللأسف أننا شاهدنا أعمالاً تثير الفتن تفرق الصفوف في الآونة الأخيرة من بعض القنوات الفضائية والصحافة والإعلام من أعمال محرضه للعنف، وقد حدث ذلك فى كثير من الدول وغيرها من الدول كما شاهدنا أناسا محسوبين على الإعلام الإسلامي قد أقحموا أنفسهم في التصدي للتحدث والكتابة عن هذه الأعمال، وهم ليسوا أهلا لذلك وغير متخصصين وأصبحوا ينظرون ويخطئون ويصوبون سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد مما أثار البلبله والفتن والخلط فى الأمور وتصفية للحسابات.

ذمما ساهم في زيادة الفتنة، وعلى المختصين القيام بتفنيد هذا الخلط ووضع الحقائق الواضحه مكان تلك الأخلاط غير الواضحه يجب أن يتولى تشخيصها وتفنيدها وعلاجها المختصون بالعلوم الشرعية في المقام الأول، وعلى الإعلامي أن يدرك أن الإسلام يحرم السب والقذف ومثلها نشر الصور الخليعة والماجنة، والغمز واللمز، وكذلك الالتزام بآداب الجدال والحوار، فقد جعل الشرع حدودة بالغة في الأدب والتعفف ينبغي مراعاتها، قال تعالى (قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) ٢.

وكذلك يجب دقة النقل والتثبت وقد نبه القرآن الكريم، لذلك فقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) ٣، فعلى من يعمل فى وسائل الإعلام أن يتثبتوا من الأقوال الصحيحه.

وبهذا يتضح أن وسائل الإعلام لديها من التأثير ما لا يقاس به أي تأثير لغيرها، وبقدر نجاح المؤسسات الإعلامية في أداء دورها بقدر نجاحها في تنمية الوعي بأنواعه المختلفه، ليظهر أثر ذلك على سلوك المواطنين واستقامة وعيه.

إذن فوسائل الإعلام بكافة أنواعها هي من أنجح وأنفع الوسائل في هذا العصر التي تعمل على تطهير المجتمع من عوامل وأسباب الانحراف الفكري، ومنع المواد الفكرية المضللة والمنحرفة وتحصين الشباب بالنقل الصحيح والعقل الصريح منها، وإشاعة نهج الاعتدال واحترام الرأي الآخر وإعذار المخالف، والتوجيه باحترام النظام وطاعة ولاة الأمور وعدم الخروج عليهم،

---

١ – سورة (النساء: ٨٣).

٢– سورة (سبأ: ٢٥).

٣ – سورة (الحجرات: ٦).

وتشجيع الحوار البناء الخالي من التشنج والتعصب مع احترام حقوق الأقليات والاعتراف بالخصوصيات المشروعة، واحترام ثوابت الأمة ومنع مصادمتها ومعارضتها ١.

وما أحوجنا إلى المدققين من المتخصصين فى هذه المهام حتى تستقر الأمور على المحاجة البيضاء التى تركها لنا رسول الله (ﷺ).

الفرع الخامس

دور المؤسسات التعليمية

يلزم لهذه المؤسسات التعليميه النهج الوسطى تلقنه للصفوف التعليميه المختلفه وتجديد طلبة العلم على شتى مستوياتهم تجنب السلوكيات السيئة والالتزام بماعليه شرعنا الحنيف فى ضوء الكتاب والسنه، حتى ينشء الجيل على بينة من أمره فى دينه ودنياه وتجنب المسالك المؤديه الى الإنحراف والبعد عن منهج الإسلام الحنيف.

ويتضمن أن الأسره مشاركة للمدارس فى التوجيه الدينى والأخلاقى وذلك لصيانة النشاء من كل ماينحرف به عن الجادة، لأن عملية التعليم جزء من التنشئة الاجتماعية والتي لا تكون المدرسة وحدها المسؤولة عنها، بل البيت أيضا مسؤول إلى جانب المدرسة، ولكن المدرسة تتحمل الجزء الأكبر في عملية التربية والتعليم ؛ لأنها ليست فقط حلقة وصل بينها وبين المنزل بل هي أيضا حلقة وصل مع مرافق المجتمع، لذا كان تحديد أهداف وبرامج المدرسة، وتعيين واجبات المعلم أمرة ضرورية لكي تقوم المدرسة بتأدية خدمتها للمجتمع، فإذا استغل هذا التنظيم الصالح المجتمع بتدريس وتوجيه الدارسين توجيهة رشيدة أساسه الأخلاق المبني على تعاليم دينيه حنيفة، فإنها ولا شك سوف تنتج جيلاً واعياً عارفاً ملماً بالشؤون اللازمة لإقامة مجتمع مستقيم، وإذا ما استغلت مراكز التعليم الأهداف غير شرعية فإن النتائج سوف تكون بلا شك سلبية، إذ على قدر الغرس يكون الحصاد.

ولكي يحقق التعليم أهدافه في حفظ الأجيال من الانحراف لابد أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

أن يكون التعليم قد أسس على مستوى عال من الأخلاق ويكون هذاعن طريق:

اختيار المدرسين من ذوي الأخلاق الحميدة والخصال النبيلة والذين بدورهم يكونون قدوة صالحة للدارسين أن تكون المواد الدراسية ذات صبغة قيمة، وأن يراعى فيها الابتعاد عن الأفكار التي لا تفيد الطالب وعن الآراء السيئة التي ربما يكون لها الأثر العميق في تفكيره، ومن ثم يتصف بصفاتها غير الحميدة، لأنه في هذه السن يكون قابلا للتأثر بأي فكر.

١- بوساق. د. محمد (اتجاهات السياسة الجنائية المعاصرة) ص ١٤٠.

مستوى التربية: لابد أن تكون التربية، تهدف إلى تهذيب النفس وتوجيهها توجيها – اجتماعية سليمة يراعى فيها الموضوعية وأن تكون ذات مبادئ تقوم على التواضع والمحبة والمساواة وعدم حب التسلط.

التوجيه السليم في النواحي الدراسية، فالفرد يحتاج في كثير من الأحيان إلى نوع من التوجيه حتى يمكن أن يختار ما هو مناسب لنفسه، وكذلك ما يحتاج إليه مجتمعه حتى لا يجد نفسه في النهاية عاطلاً عن العمل مما يؤدي به إلى التسكح والانخراط في أعمال السلوك المنحرف، وذلك انطلاقاً من تعاليم ديننا الحنيف والتوجيهات النبوية في مراعاة ميول الولد، وإنزاله منزلته.

الفرع السادس

دور المؤسسات الدينية

ويشمل ذلك المساجد، والمعاهد الدينية، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وغيرها ممن يتسم إنتاجه وعمله بالصبغة الشرعية والدينية الوسطية، وجميع ما ذكر هو مما يندرج أيضا تحت ولاية ولي الأمر التي تكون تحت درايته وإدارته وعنايته والمحافظة عليها.

فالمسجد هو مدرسة المسلمين الأولى لاقترانه بالصلاة، والصلاة عماد الدين، ولذا كان المسجد اللبنة الأولى في بناء الأئمه الإسلامية التي وضعها رسول الله(ﷺ) حين هاجر إلى المدينة المنورة، فقد وضع الرسول(ﷺ) بالبيان العملي رسالة هذه المدرسة الإسلامية، وتبعه من بعده السلف الصالح فيقول ابن تيمية رحمه الله: وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي(ﷺ)أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات، وتأمير الأمراء، وتعريف الوفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده ١.

ومن وظائف المسجد الاجتماعية أنه مركز ترابط الأئمه الإسلامية، يتلاقى فيه أفرادها للصلاة وتبادل الرأي، وإليه يرجع مسافرهم أول ما يرجع، كان النبي(ﷺ) إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلي فيه٢، وفيه يتم إبرام عقود النكاح فتوضع أسس الأسرة المسلمة في جو من التقوى والهداية، وفيه يهنئ المسلم إخوانه بأفراحهم و مناسباتهم السارة، وفيه يعزي المسلم أخاه، ويلتقون في رحابه الطاهرة على طاعة الله والتعاون على البر والتقوى، فهو بحق يعتبر منتداه

١- ابن تيمية (الفتاوى) (٣٩/٥٣)

٢- رواه البخاري (١/ ٥٣٧) رقم ٤٤٣.

ومركز مؤتمراتهم ومحل تشاورهم وتناصحهم، فالمسجد ميدان تطبيقي لكل ما تعلمه المسلم فيه من آداب وقيم تربطه بالآخرين، وبالمجتمع الذي يعيش فيه، وهو المكان الطبيعي لنشر الكلمة الطيبة الموجهة المعلمة التي تزود المسلمين بالعلم والمعرفة في كل ما يتصل بأمور دينهم ودنياهم، ووظيفة المسجد في صورتها الاجتماعية الشاملة.

وعلى ذلك فينبغى أن يكون المسجد مركزاً للتوجيه الوسطي الصحيح من الدين، والتربية لمجموعة المسلمين الذين في الحي الذي يقع فيه المسجد، هكذا نظر المسلمون الأولون إلى المسجد على أنه مدرسة تحمل كل هذه المعاني، فأقاموا صلتهم به على أساسها، فكان له من الأثر في تكوينهم مالم يعرف التاريخ له مثيلاً في أي عمل تربوي بناء، حتى أصبح المسجد بحق المدرسة التي يتعلم فيها المسلم من المهد إلى اللحد كل ما يعوزه من مبادئ الحياه، ومتى كانت المساجد كذلك فهي بإذن الله من أنفع وأنجح أساليب الوقاية من الفتن المحيطه بالمجتمع مثال الجريمة أو الانحراف عن الطريق المستقيم دون غلو أو تفريط، وكذلك الحال بالنسبة للمعاهد والجامعات والمراكز التي تعني بالعلوم الشرعية، فهي امتداد للمدرسة الأولى (المسجد) في تقديم ونشر هذا الدين الحنيف بأسلوب ومنهج تعليمي وأكاديمي، فهي المكان الطبيعي الذي يجد المسلم فيه ضالته من هذه العلوم، وليس الأئمة والوعاظ والدعاة ومدرسو المساجد هم وحدهم الذين يتخرجون من تلك المعاهد، ولكن تخرج فيها معهم جميع حملة العلم الحقيقي، ومنها يتوفر للمدارس ما ينقصها من مدرسي التربية الإسلامية الذين ينهضون بها إلى المستوى اللائق، فعلى هذه المعاهد والمراكز تقع مهمة إعداد هؤلاء المدرسين الذين سيربون الأجيال القادمة وأبناء هذه الأجيال لن يكونوا فقهاء فحسب، بل منهم سيوجد الأطباء والمهندسون والصناع والعمال، والجنود والضباط، وهم أمل الأمة في مستقبلها بإذن الله١.

وكذلك أيضاً أن يتم توجيه الأطفال في سن مبكرة إلى حفظ القرأن الكريم من خلال المساجد لينشأو مع القرآن وبالقرآن، فمنهم من يحفظ القرآن كله، ومنهم من يحفظ أجزاء منه، فيشب الولد وتشب البنت، وقد أودع الله في صدره وصدرها أفضل الذخائر وأعظمها، قال تعالى(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)٢، وقال تعالى (وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)٣.

١- الصالح.د. محمد أحمد (الشريعة الإسلامية ودورها فى مقاومة الإنحراف ومنع الجريمة) ص ٤٩، ٧٦.

٢ – سورة (الإسراء: ٩).

٣ – سورة (النمل: ٧٧).

والمسجد من المؤسسات الدينية المعنية والتي تعتبر من العواملالمساعدة، وتعتبر حصناً وسياجاً مانعاً وواقياً منوقوع وحدوث الجريمة فى المجتمع سواء كانت فكرية أو سلوكية فهي مراكز الدعوة والإرشاد، وقد سبق أن أشرنا، وماله من أهمية ودور في وقاية ومنع حدوث ووقوع الجريمة (القولية والعملية الفكرية والسلوكية)، ويلاحظ أن دور المساجد، إنما يتمثل في الدعوة إلى الخير، وهو محور وجوهر العمل الذي تؤديه وتقدمه للمجتمع الإسلامي، والخير هنا كلمة عامة وشاملة تتضمن جميع ما قد يوصف بالخير من قول أو فعل أو منع أو ترك ينتج عنه خير ومصلحة للمجتمع المسلم، ومن ذلك منع الشر والفساد وانتشار الرذيلة، ومنع الجريمة قبل حدوثها، والأخذ على أيد السفهاء ومنعهم من الاستمرار في غيهم وتهورهم، وقمع الأصوات الهدامة والشاذة بالطرق التي أوضحتها ورسمتها الشريعة الإسلامية، وكذلك العمل على نشر الخير والفضيلة والحب والوفاء ومكارم الأخلاق التي ندب إليها شرعنا الحنيف انعزال البعض من الدعاة عن الحياة الواقعية والبعد عن عامة المسلمين مما أدى إلى إيجاد حاجز يفصل بينهم، وبين الناس وكذلك يجب على الوعاظ البعد عن الجمود فى الأسلوب الذي يستعمله أولئك الوعاظ وخلوه من الأساليب المنفرة، ولا يجوز السب والشتم داخل دور العبادة (المساجد) لأصحاب المعاصي ولكن يجب دعوتهم لفهم الدين الصحيح وتبيين الطريق المستقيم لهم.

كذلك يجب الا يواجه الوعاظ أصحاب البدع أو يرميهم بالجهل ولا يزيد، وبالتالي تنفير الناس وحدوث العكس والعياذ بالله[1].

الفرع السابع

دور المؤسسات الأمنية

ومن هنا نجد أن الإسلام جاء لتستقر به شئون العباد وتأمن به الدنيا من كل شيء يعكر صفو الحياة فنجد أن الإسلام كافح الجريمة بكافة أنواعها.

ومن أمثلة التدابير النظامية أيضا النهي عن بيع السلاح للأعداء فى زمن الفتنة أو حظر بيعه بإطلاق إلا بإذن من ولي الأمر وترخيص منه، فعن عمران بن حصين رضي الله

١- الصالح، د. محمد بن أحمد (الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الانحراف ومنع الجريمة) ص ٩٠، ٩١.

عنهما: أن النبي(ﷺ) (نهى عن بيع السلاح في الفتنة)١، وعن الحسن وابن سيرين: (أنهما كانا يكرهان بيع السلاح والدواب في الفتنة)٢.

والأمثلة في هذا الشأن كثيرة وغير محصورة ونحن قد شاهدنا عندما حلت الفتن المعاصرة كالمظاهرات والتطرف الفكري والإرهاب كثرت حالات القتل بسبب بيع السلاح والحصول عليه من أماكن غير مشروعة، وقد ذكر ابن القيم في كتابه (أعلام الموقعين) (في المجلد الثالث) تسعة وتسعين مثالاً والمعول في ذلك هو سد الذرائع٣، وسد الذرائع من الأدلة المختلف فيها بينالعلماء التي يستنبط منها الأحكام الشرعية٤.

فكل فعل يفضي إلى الجريمة ينبغي حظره سداً لباب الجريمة والفعل المحرم واقتلاع جذورها حسب ما يراه المجتهدون في كل عصر ٥، وقد أكثر الإمام مالك إكثاراً شديداً من العمل بسد الذرائع حتى اعتبر بعض العلماء العمل بها من خصوصيات مذهبه ٦، يقول الشاطبي في (الاعتصام): وكان مالك رحمه الله شديد المبالغة في سد الذرائع ٧.

وسد الذرائع منه ما هو معتبر بالاجماع كحفر الآبار في طريق المسلمين، ومنه ما هو ملغي بالإجماع كمنع زراعة الكرم أو العنب خوفاً أن يصنع منه الخمر، ومنه ما هو مختلف فيه كبيوع الآجال٨.

وتظهر أهمية هذا الأصل (سد الذرائع) في التشريع الإسلامي من ناحية أن المشرع يستطيع أن يمنع بعض المباحات التي اتخذها الناس وسائل إلى المفاسد والإضرار بالمجتمع، ويشترط لذلك ١- أن تكون المفاسد التي وصل إليها الفعل المباح حقيقية.

٢- أن تكون من نوع المفاسد التي أقر الشارع المنع منها حتى لا يتخذهذا المنع وسيلة إلى مفسدة أعظم وهي التضييق على الناس وإيقاعهم في الحرج؛ لأن الشريعة التي أقرت سد الذرائع قررت أيضا رفع الخرج ودفع المشقة ٩.

١- رواه البزار بإسناد ضعيف (اتحاف الجماعة) (٩٤/١)، وضعفه الألباني في (الإرواء): ١٢٩٦، - كتاب السنن الواردة في الفتن للمقرئ الداني ص٠٩٠

٢- أثر مقطوع ضعيف من كلام الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكلاهما تابعي، المرجع السابق ص ٩٠.

٣- الذرائع: جمع ذريعة: وهي الوسيلة إلى الشيء. القرافي (الفروق)(٦٣/٢)

٤- بوساق. د. محمد (مبادئ التشريع الجنائي الإسلامي) ص ١٩

٥- بوساق، د، محمدج (منهج الشريعة في الوقاية من الجريمة) ص ٣٣.

٦- القطان. مناع (تاريخ التشريع الإسلامي) ص ٣٥٥

٧- الشاطبي (الاعتصام) ص ٢٥٢.

٨- الحنبلي. شاكر بك (أصول الفقه الإسلامي) ص ٣٤٤

٩- عوض. د. محمد محيي (القيم والمصالح الموجهة للسياسية الجنائية) ص ١٠٩ نقلاً عن زكي الدين شعبان (أصول الفقه الإسلامي) ص ١٦٥.

ومن التدابير النظامية في الشريعة الإسلامية التي أوردها ابن القيم في كتابه (إعلام الموقعين) في المثال الثامن والتسعين حيث قال " كان نهيه عن قتال الأمراء والخروج على الأئمة – وإن ظلمو أو جاروا – ما أقاموا الصلاة، سدا لذريعة الفساد العظيم والشر الكثير بقتالهم كما هو الواقع، فإنه حصل بسبب قتالهم والخروج عليهم أضعاف أضعاف ما هم عليه، والأمة في بقايا تلك الشرور إلى الآن، وكما قال: إذا بويع الخليفتان فاقتلوا الآخر منهما، سدة لذريعة الفتنة " انتهى كلامه رحمه الله.

الخاتمـــــة

ان الفتن أمرها عظيم وشرها كبير وحدوث الفتن ووقوعها في أزمنة مختلفة تثبت صدق نبوة الرسول (ﷺ) بما يقول فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي إليه ولقد تحققت وقوع الفتن في العصر الماضي في زمن الخلفاء الراشدين وأضرت بالمسلمين ضرراً كبيراً وبالغاً في الأثر، ولم يفلت العصر الحديث من شرور تلك الفتن فقد طالت به وأضرت بمجتمعاته أضراراً بالغة في الأثر من حدوث الدمار للمنشآت والممتلكات العامة والخاصة في معظم البلدان العربية عانت منها البشرية طيلة وقوع الفتن المعاصرة من تدهور اقتصادي واجتماعي وأمني وسياسي بل وشقت الصف الواحد وكادت أن تمزق اللحمة الوطنية ألا وهى فتنة (ظاهرة التفرق والاختلاف، ظاهرة الخروج بالمظاهرات، ظاهرة التطرف والإرهاب، ظاهرة حدوث الهرج " القتل"، ظاهرة انتشار المخدرات بأنواعها المختلفة)، وقد تم بحث تلك القضية الشائكة في ضوء كلاً من الشريعة الإسلامية والقانون المصري وأرجو من الله تعالي أن أكون قد وفقت في ذلك حتى يمكن أن نسد أبواب الفتن في المستقبل حفاظاً على أوطاننا من المهالك حتى تعلو وترتقي وتنهض في جميع المجالات وأن نتسلح بالإيمان والتقوى الفتن إنما هي من سنن الله الكونية يصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فموضوع الفتن من الأمور الجلية التي يجب علينا أن نحتاط لها دائماً في كل العصور، فإن أمرها عظيم وخطرها جسيم فهي تهدد أمن المجتمعات وكما رأينا في زماننا المعاصر من فتن توالت فتنة وراء فتنة مثال ظاهرة (التفرق والاختلاف، الخروج بالمظاهرات، التطرف والإرهاب، وظهور الهرج " القتل "، انتشار المخدرات بأنواعها المختلفة) وإذا نظرنا إلى تلك الظواهر المعاصرة نجدها مجلبة للجريمة بكافة صورها والتي يرفضها الشرع والقانون وقد رأينا في مجتمعنا المعاصر ما جلبته الفتن من حدوث الدمار للمنشآت والممتلكات العامة والخاصة في معظم البلدان العربية عانت منه البشرية طيلة وقوع الفتن المعاصرة من تدهور اقتصادي واجتماعي وأمني وسياسي وكل هذا بسبب فتن هذا الزمان المعاصر التي لحقت بنا وشقت الصف الواحد وكل هذا مصداقاً لقول الرسول (ﷺ) فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي(ﷺ)- قال (يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج) قالوا يا رسول الله، إيما هو ؟ قال (القتل) ويوضح لنا حديث اسامة بن زيد رضى الله عنه قال: أشرف النبي (ﷺ) -على أطم من أطام المدينة، فقال (هل ترون ما أرى) قالو: لا، قال (فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر) وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: استيقظ رسول الله (ﷺ) -ليلة فزعاً، يقول (سبحان الله، ماذا أنزل الله من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن) وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله(ﷺ) (ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تسترفه، فمن

وجد ملجأ، أو معاذاً فليعذ به) ومن تلك الاحاديث السابقة والتيجاءت بها السنة المطهرة تثبت وتبين لنا بوقوع الفتن لذلك نقول مثلما قال رسول الله (ﷺ)أن الفتنة أمرها عظيم وشرها كبير وهى من الأشياء التي إذا أصابت مجتمع بعينه أضرت به شر ضرر وعظم خطرها لذلك يجب على الجميع أن نسد باب الفتن ما استطعنا حتى تسلم المجتمعات لذلك حرص النبي(ﷺ) توجيه الأمة من حدوث ووقوع الفتن لأن خطرها على الدين والدنيا كبير لأنه من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية الأمن الذي يترتب عليه إعمار الأوطان واستقرار الحياة بين المجتمعات حتى تستمر وتسعد حياة الأفراد، وكذلك يجب على جميع الأفراد في المجتمعات تقديم الحب والولاء والخوف على أوطانهم من الهلاك والدمار لأن حب الأوطان من الدين اللهم حبب إلينا أوطاننا وحببنا في أوطاننا.

التوصيات

أن ياخذ كل إنسان بما يعرف انه الحق ولا يدور فى فلك الشبهات ولا يصغي للبدع وأهل الاهواء ومصدره فى ذلك الكتاب والسنة فقد قال رسول الله (ﷺ)(تركت فيكم أمرين أن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي)١.

الإقبال على العلماء فهم ورثة الانبياء ومنارات الهدي، فعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) قال (الخير عادة والشر لجاجة ومن يرد الله به خيراً يفقه فى الدين)٢.

التسلح بالإيمان والتقوي قال تعالى فى كتابة العزيز (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

إعتزال جميع الفرق المنحرفة التى تهدد أمن المجتمع، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه تعالي (كان الناس يسئلون رسول الله صلى (ﷺ)عن الخير وكنت أساله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يارسول الله إنا كنا فى الجاهلية وشر، فجائنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم: قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن: قلت وما دخنه؟ قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر: قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم: دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها: قلت يارسول الله صفهم لنا: قال هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا: قلت فما تأمرني إن ادركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم: قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال؟: " فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) ٣.

الحذر من الشائعات والروايات الواهية ونقل الاخبار المكذوبة، وهى ظاهرة فى زماننا الحالي فيلاحظ إنتشار القصص والروايات الواهية الضعيفه وقت الفتنة فيكثر أهل الأهواء الواهية الذين يوردون الحكايات والقصص التى لا أصل لها من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثه التى ساعدت فى انتشار مثل تلك القصص والشائعات، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال (لم يقص فى زمان رسول الله(ﷺ)، ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان إنما كان القصص زمن الفتنة.

١- حسنه الألباني فى منزلة السنة: ١٣.

٢- حسنه الألباني فى صحيح بن ماجة.

٣- صحيح البخاري: ٧٠٨٤.

التمسك بالإنتماء الصادق للاوطان لأنه يؤدي الى التضحية من أجله وليس هذا فقط أن نضحي فقط بالنفس ولكن التضحية بالوقت والجهد والعمل والبناء للوطن وهى بناء لحضارة الوطن ورفعته وعلوه لقوله هو انشأكم من الأرض واستعمركم فيها فإعمار الأوطان من مقاصد الشريعة الإسلامية.

لا يجوز أن نختلق الفتن لأن الفتن ضد البناء والتنمية للأوطان لانها تخلق التوتر والقلق فى المجتمعات فالفتن خطر على الدين والامن المجتمعي مما يؤثر على المواطن.

يجب أن نحول المحنة الي منحه أي نقاوم الفتن بالعمل والإنتاج وبناء الأوطان ونشر الأمن فى المجتمعات لصنع مستقبلاً شريفاً للأجيال كالحكمة التى تقول (تفألو بالخير تجدوه).

قائمــة المراجع

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً الكتب والمصادر المتنوعة.

معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (المولود في سنة ١٠٠ هـ المتوفى في سنة ١٧٣هـ البصرة العراق ويلقب بعبقري اللغة، البصري.

معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ).

كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للمؤلف: محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضي، الذبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ) الناشر دار الهداية.

لسان العرب من تصنيف ابن منظور الأنصاري (المتوفى في سنة ٧١١هـ) الناشر دار صادر بيروت (١٣/٣١٧).

٥- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ.

- النهاية في غريب الحديث: أبو السعادات الجزري ت ٦٠٦ هـ، المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

- موقف المسلم من الفتن – حسين الجازمي.

- ابن الجوزي. جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن ت ٥٩٧هـ (نزهة الأعين النواظر في علم الوجود والنظائر). دراسة وتحقيق، محمد عبد الكريم كاظم الراضي. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة – بيروت، (منتخب قرة العيون والنواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) ت / محمد السيد الصفطاوى. د/ فؤاد عبد المنعم أحمد منشآت المعارف – الإسكندرية.

- الفيروز أبادي. العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب (بصائر ذوي التمييز في لطائف العزيز) ت. الأستاذ محمد على النجار، المكتبة العلمية ببيروت.

- الدامغاني الحسين ابن محمد (قاموس القرآن أ، أصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم).ت. عبد العزيز سيد الأهل. دار العلم للملايين، بيروت – لبنان – الطبعة الخامسة، نيسان (ابريل)١٩٨٥م.

- ابن العماد المتوفى عام ٨٨٧هـ (كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر) ت. فؤاد عبد المنعم أحمد، د. محمد سليمان داود. مؤسسة شباب الجامعة، والإسكندرية.

- القاريء. هارون بن موسي (الوجوه والنظائر في القران الكريم) ت. الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن. الطبعة الأولى: عمان ٢٠٠٢ م، دار البشير.

- الجرجاني. الشريف علي بن محمد (التعريفات) - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٣م.
- العقل. أزد / ناصر بن عبد الكريم(رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق) دار الوطن للنشر الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ابن حجر العسقلانى. الإمام الحافظ أحمد بن على (فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري) دار الفكر، المكتبةالسلفية.
- الشوكاني، محمد بن علي (٢٥٠ هـ) (فتح القدير) - دار المعرفة - بيروت- لبنان، (فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) دار المعرفة - بيروت.
- (ظلال الجنة في تخريج السنة) لابن أبي عاصم لمحمد ناصر الدين الألباني ط ٣ المكتب الإسلامي - بيروت ١٤١٣- ١٩٩٣
- أمين المشاقبه، التربية الوطنية " النظام السياسي الأردني والمسيرة الديمقراطية " في الأردن، الناشر دار الحامد عمان ط٨٢٠٠٦ص٢٦.
- الدروع والعرفان، نحو تربية وطنيه هادفة ص٣٣، منصور، حسن عبد الرازق الانتماء والاغتراب دار جرس السعودية (د.ط)، (د.ت) ص٤٩.
- بيان ولاء وانتماء لمجلس السرحان، الولاء والانتماء صادر عن مجلس السرحان رداً على ما يعرف بتيار ٣٦ الأردني المنشق ص٤٦.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري،المغامري، ت ٢١٣هـ، (السيرة النبوية)، قدم لها عبد الرؤف سعد،١٩٧٥ م، دار الخليل، بيروت.
- رشيد يونس مصطفي، تطبيق المواطنة في المفهوم الإسلامي والأتجاه، ص٣٩.
- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ط دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق: محمد فواد عبد الباقي.
- صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح كتبه محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله(١٩٤هـ - ٢٥٦ م).
- بادي، جمال بن أحمد بن البشير (وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق). دار الوطن - رسالة ماجستير - الطبعة الثانية - ١٤١٦هـ.
- الأصفهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله ت٤٣٠ هـ، (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)، دار الفكرة.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى سنة ٣١٠هـ)، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تحقيق: أحمد محمد شاكر:مؤسسة الرسالة.

– د. إبراهيم عبد الرحمن الطخيس(دراسات في علم الاجتماع الجنائي) دارالعلوم للطباعة والنشر – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

– ابن تيمية (مجموعة الفتاوى) جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسمالعاصي النجدي الحنبلي رحمه الله ومساعدة ابنه محمد وفقه الله.

– أبو عيسى الترمذي (سنن الترمذي) المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: أحمد شاكر.

– الفيروز آبادي. العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب (القاموس المحيط) – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

– عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي(حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع) – الطبعة الثالثة.

– عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني (الفتنة وموقف المسلم منها فى ضوء القرأن) – دار عالم الكتب – الطبعة الثانية – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

– محمد محي الدين عبد الحميد (التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية) المكتبة العصرية – صيد –بيروت – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

– محمد الطاهرابن عاشور – (التحرير والنوير) – دار سمفونللنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م.

– الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (مختار الصحاح) دار الحديث –القاهرة – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

– د. محمد بن أحمدالصالح(الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومةالانحراف)،١٤٢٠هـ – مطابع الفرزدق التجارية.

– سنن ابن ماجه: أبو عبد الله القزوينى ٢٧٣هـ دار الفكر بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

– محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (صحيح اين حبان بترتيب اين بلبان) ط٢ مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

– د. محمد محي الدين عوض (السياسية الجنائية) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

– د. أبو الأعلى المودودي، (مبادئ الإسلام). الدار السعودية للنشر والتوزيع١٤٢٠ هـ – ١٩٨٢م.

– الذل مقدمه فى التربيه السياسيه.. بوساق، د. محمد المدني (منهج الشريعة في الوقاية من الجريمة).

– الاستاذ الدكتور والعلامة الجليل / منصور محمد منصور الحفناوى (التيسير فى التشريع الإسلامي) أنظر: الفصل الأول من الكتاب التيسير ص (١٥– ١٨) دار النشر: مطبعة الأمانة الطبعه رقم (١) تاريخ النشر (١٤١٢هـ – ١٩٩١م.